

# **من البدعة في الدين الاحتفال بافتتاح مساجد السنة فكيف بأوكار الحزبيين**

**كتبه**

**أبو حاتم يوسف بن العبد بن صالح العنابي الجزائري**

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله هادي الورى طُرق الهدى، وزاجرهم عن أسباب التهلكة والردى، وإليه نرغب في أن يعيذنا من اتباع الهوى، وركوب ما لا يرتضى، وأن نشرع في دينه ما لم يشرع، أو أن نقول عليه ما لم يصح أو يسمع، وأن يعصمنا في الأقوال والأفعال من تزيين الشيطان لنا سوء الأعمال، وأن يقينا زلة العالم، وأن يبصرنا بعيوبنا، وأن يرشدنا لقبول نصيح الناصح وسلوك الطريق الواضح، فما أسعد من ذُكر فتذكر، وبُصر بعيوبه فتبصر، وصلى الله على من بعثه بالدين القويم والصراط المستقيم فأكمل به الدين، وأوضح به الحق المستبين، محمد بن عبد الله أبي القاسم المصطفى الأمين، صلاة الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، ورضي الله عن الأئمة التابعين، والعلماء من بعدهم العاملين، الذين بلغوا إلينا سنته وشرحوها لنا هديه وطريقته، وأصلوا لنا أصولا ترجع إليها فيم أشكل علينا، ونستضيء بها ما استبهم علينا.

أما بعد:

فإن الواجب على طالب الحق فيما يرد عليه من الوقائع، وما يسأل عنه أو يعرض له من الشرائع: الرجوع إلى ما دل عليه كتاب الله المنزل، وما صح عن نبيه المرسل، وما كان عليه الصحابة ومن بعدهم من الصدر الأول؛ فما وافق ذلك أذن فيه وأمر، وما خالفه نهى عنه وزجر، فيكون قد آمن بذلك واتبع ولا يستحسن فإن من استحسن فقد شرع<sup>(١)</sup>.

يقول تعالى في كتابه الكريم (ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا \* وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ \* إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنْكَ مَنَ اللَّهِ شَيْئًا \* وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ) [الجاثية: ١٦-١٩].  
ويقول تعالى (أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ اللَّهُ وَلَوْ لَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) [الشورى: ٢١].

وروى مسلم في «صحيحه» عن جابر قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب احمرت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه، حتى كأنه منذر جيش، يقول: صبحكم ومساكم، ويقول: «بعثت أنا والساعة كهاتين» ويقرن بين أصبعين السبابة والوسطى، ويقول: «أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة». وروى أيضا عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد» وفي لفظ في «الصحيحين»: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد».

وعن العرابض بن سارية عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إنه من يعيش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة».

(١) «الباعث على إنكار البدع» (ص ٣-٤).

ألا وإن من جملة ما يدخل في مسمى البدع والمحدثات، ما يفعله كثير من الناس من مقلدي الكافرين، وغيرهم من الحزبيين، أو من ضعف نصيبه في اتباع السنة ومنهج السلف الصالحين :

### **(الاجتماع لافتتاح المساجد والمراكز والاحتفال<sup>(١)</sup> بذلك)**

وقد أفتت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء- فيما سيأتي نقله آخر الرسالة- برئاسة الإمام عبد العزيز بن باز رحمه الله على أن ذلك من المحدثات.

ولتفصيل ذلك وبيانه أقول مستعينا بالله:

اعلم- وفقك الله- أن ادّعاء كون أمر معين من الشرع، لا بد فيه من دليل: من الكتاب أو السنة أو منهج وسبيل السابقين الأولين، قال شيخ الإسلام: (ولا يجوز إثبات حكم شرعي بدون هذه الأصول الثلاثة نصاً أو استنباطاً بحال)<sup>(٢)</sup>. وقد مر ذكر بعض الأدلة على ذلك.

فإن لم يثبت ذلك، كان حقيقاً على هذا الأمر الوصف بالبدعة والضلالة.

والبدعة: طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشرعية، يقصد بالسلوك عليها ما يقصد بالشرعية. فهي طريقة ابتدعت على غير مثال تقدمها من الشارع، إذ البدعة خاصتها أنها خارجة عما رسمه الشارع<sup>(٣)</sup>. وهذا الحدّ مما يشمل مسألتنا هذه.

وقد بين الإمام الشاطبي رحمه الله بأن مضاهاة البدعة للشرع يعني مشابهتها له من غير أن تكون في الحقيقة كذلك، بل هي مضادة لها، وبيان مشابهتها لها من أوجه، وذكر منها: (التزام العبادات المعينة في أوقات معينة لم يوجد لها ذلك التعيين في الشريعة). وهذا الوجه منطبق على بدعة هذا التجمع والاحتفال، ووجه ذلك أن إقامة المحاضرات واجتماع الناس لها من العبادات التي رغب فيها الشارع، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده» أخرجه مسلم.

---

(١) قال ابن فارس: الحاء والفاء واللام أصل واحد وهو الجمع، يقال: حفل الناس واحتفلوا إذا اجتمعوا في مجلسهم «معجم المقاييس» (٨١ / ٢).

وحفل القوم يحفلون حفلاً واحتفلوا: اجتمعوا واحتشدوا، والحفل: الجمع «لسان العرب» (٢٤٧ / ٣).

(٢) «اقتضاء الصراط المستقيم» (ص ٤٧٦).

(٣) «الاعتصام» (٤٣ / ١).

لكن تخصيص يوم افتتاح المساجد بأن يُجتمع له وتُلقى المحاضرات، وتُعقد الولائم، احتفالاً بهذا الافتتاح، لم يأت في الشريعة ما يدل عليه.

ولا يصلح أن يُحتجّ لهذا الاحتفال والاجتماع المقيد بافتتاح المراكز والمساجد، بالنصوص العامة في فضل الاجتماع على الذكر ونحو ذلك، ذلك لأن العبادة المقيدة لا يصلح إثباتها بالنص العام المطلق؛ لأمر بينها الإمام الشاطبي وغيره، منها<sup>(١)</sup>:

١ - أن هذا التخصيص والتعيين قدرٌ زائد لم يرد به النص العام.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (شرع الله ورسوله للعمل بوصف العموم والإطلاق، لا يقتضي أن يكون مشروعاً بوصف الخصوص والتقييد)<sup>(٢)</sup>.

٢ - أن تفضيل يوم من الأيام أو زمن من الأزمان - كيوم افتتاح المساجد - بعبادة ما كالاتحاد لأجل ذلك بإقامة المحاضرات والولائم، يتضمن حكماً شرعياً فيه على الخصوص، فتلك المزية اقتضت مرتبة لا تُفهم من مطلق مشروعية العبادة، فلا بد من رجوع إثبات الحكم إلى الأدلة الشرعية. فإن لم يكن الفاعل معتقداً للمزية، لكن نفس الفعل قد يكون مظنة للمزية. فيعطى حكمها. كما ذكر ذلك شيخ الإسلام في «الاقتضاء»<sup>(٣)</sup>.

فإذا قيل له: لم خصصت يوم الافتتاح دون غيره؟

الجواب: لم يكن له بذلك حجة غير التصميم، فلا شك أنه رأي محض بغير دليل، ضاهى به تخصيص الشارع أياماً بأعيانها دون غيرها، فصار التخصيص من المكلف بدعة إضافية.

\* على أن الاحتفالات بإنشاء المساجد والمراكز في حد ذاتها بدعة لم يأت عليها دليل، فكيف إذا انضاف إليها ما سبق، «وما كان تابعا فهو تابع» فيعطى حكم البدعة أيضاً.

\* واعلم أن هذه الاحتفالات هي من جنس الأعياد المبتدعة التي لم يأت في شرعنا ما يدل عليها، وهو مما لم يعرف عن صدر الأمة من سلفنا الصالح.

وكل ما لا أصل له في الإسلام من هذه الاحتفالات؛ فهو داخل في جملة الأعياد البدعية، فإنه إذا لم يكن له أصل؛ فإما أن يكون قد أحدثه بعض الناس من تلقاء نفسه، أو يكون مأخوذاً عن الكفار، فأقل أحواله أن يكون من البدع.<sup>(٤)</sup>

إذ الأعياد شريعة من الشرائع فيجب فيها الاتباع لا الابتداع.<sup>(٥)</sup>

---

(١) «الاعتصام» (١/ ٢٣٠، ٢/ ١٢، ١/ ٢٩٧).

(٢) «مجموع الفتاوى» (٢٠/ ١٩٦).

(٣) (ص ٤٠١) ط دار الأنصار.

(٤) «اقتضاء الصراط المستقيم» (٢/ ٦).

(٥) «اقتضاء الصراط المستقيم» (٢/ ٩).

وبيان ذلك أن العيد يجمع أموراً، منها:

١- يوم عائد. ٢- ومنها اجتماع فيه ٣- ومنها أعمال تجمع ذلك من العبادات أو العادات، وقد يختص العيد بمكان بعينه، وقد يكون مطلقاً.

وكل من هذه الأمور قد يسمى عيداً<sup>(١)</sup>، فإن لم يكن له أصل في الإسلام كان من جملة الأعياد المحدثّة البدعية. وهذا ينطبق تمام الانطباق على اجتماع الناس عند افتتاح المساجد والمراكز، وما يتبعه من أعمال من إلقاء محاضرات، وعقد الولائم وغير ذلك.

\* فإذا تقرر ذلك؛ فاعلم أن هذا الاجتماع على هذه الكيفية المحدثّة تقتزن به أمور تزيد في بدعيته وتحريمه، وهي واقعة في افتتاحهم لهذا المركز الحزبي بـ«الفيوش»، منها:

١- السفر وشد الرحال لحضور هذا الافتتاح، وقد جاء في «الصحيحين» من حديث أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، والمسجد الأقصى، ومسجدي هذا». وهذا عام في كل شد رحل إلى مسجد غير هذه المساجد يكون المقصود منه القربة، من صلاة وذكر وغير ذلك من القرب. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (وهذا النهي يعم السفر إلى المساجد والمشاهد، وكل مكان يقصد السفر إلى عينه للتقرب).<sup>(٢)</sup> فضلاً عما إذا كان لافتتاح المساجد والاحتفال بذلك وما يتبعه من المحاضرات والولائم لأجل ذلك!! وقد مر بيان كون ذلك مما يقصد به التعبد.

ولذا أفتت اللجنة الدائمة برئاسة الإمام عبد العزيز بن باز رحمه الله -كما سيأتي- بأن السفر من أجل حضور افتتاح المساجد داخل في هذا الحديث.

٢- أن افتتاح المنشآت والاجتماع له وغير ذلك من الاحتفالات من أعمال الكافرين، ومن تبعهم من ضلال المسلمين وجهالهم. وقد قال تعالى (وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ \* مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ) [الروم: ٣١، ٣٢]. والتشبه بالكافرين داخل في جملة المحدثات والبدع، قال شيخ الإسلام رحمه الله: (وأصل آخر وهو أن كل ما يتشابهون فيه من عبادة أو عادة أو كليهما فهو من المحدثات في هذه الأمة ومن البدع إذ الكلام فيما كان من خصائصهم).<sup>(٣)</sup>

٣- أن في ذلك تغريراً بالناس، مما يجعلهم يعتقدون شرعية ذلك على الأقل؟! فكيف إذا اعتقدوا سنيته واستحبابه؟! فكيف إذا كان في جملة الحاضرين والمحاضرين والمشاركين، من يشار إليه بالسنة والذب عنها! فإن الفتنة والتغريير بذلك أشد وأعظم! [..لأن التزام الأمور غير اللازمة شرعاً شأنها أن تفهم التشريع، وخصوصاً مع من يقتدى به في مجامع الناس، كالمساجد؛ فإنها إذا

(١) «اقتضاء الصراط المستقيم» (١/ ٢٦٨).

(٢) «اقتضاء الصراط المستقيم» (٢/ ١٥٤).

(٣) «اقتضاء الصراط المستقيم» (٢/ ٢٥٤).

ظهرت هذا الإظهار، ووضعت في المساجد كسائر الشعائر التي وضعها رسول الله صلى الله عليه وسلم في المساجد وما أشبهها، كالأذان وصلاة العيدين والاستسقاء والكسوف، فهم منها بلا شك أنها سنن، إذا لم تفهم منه الفرضية؛ فأحرى أن لا يتناولها الدليل المستدل به، فصارت من هذه الجهة بدعا محدثة بذلك<sup>(١)</sup>.

و[من الغيرة لله ولرسوله ولدينه، تعطيل ما ألصق بالدين وليس منه، وهجره واطراحه واستقباحه، وتنفير الناس عنه، إذ يلزم من الموافقة عليه مفساد:

الأولى: اعتماد العوام على صحته أو حسنه.

الثانية: إضلال الناس به، وإعانة لهم على الباطل وإغراء به.

الثالثة: في فعل العالم ذلك تسبب إلى أن تكذب العامة على رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فتقول: هذه سنة من السنن، والتسبب إلى الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوز؛ لأنه يورط العامة في عهدة قوله صلى الله عليه وسلم «من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار».

الرابعة: أن الرجل العالم المقتدى به، والمرموق بعين الصلاح إذا فعلها كان موهاً أنها من السنن، فيكون كاذبا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسان الحال، ولسان الحال قد يقوم مقام لسان المقال، وأكثر ما أتي الناس في البدع بهذا السبب، يظن في شخص أنه من أهل العلم والتقوى وليس هو في نفس الأمر كذلك، فيرمقون أقواله وأفعاله فيتبعونه في ذلك فتفسد أمورهم، وفي الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله لا يقبل العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بموت العلماء، حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فافتوا بغير علم فضلوا وأضلوا»<sup>(٢)</sup>.

٤ - أن ذلك ليس من تعظيم المساجد التي هي بيوت الله وشعيرة من شعائر الدين، والله تعالى يقول (ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ) [الحج: ٣٢].

إذ أن تعظيم المساجد وافتتاحها إنما يكون بعمارتها بالصلاة وذكر الله والعلم والتعليم ونشر السنة ونصرتها، لا بهذه الاحتفالات والاجتماع لها...، قال تعالى (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُتَّحِدِينَ) [التوبة: ١٨]، وقال جل وعلا (فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ \* رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ) [النور: ٣٦-٣٧].

٥ - ما يسبق ذلك من الإعلانات والترويجات الواسعة، والهرولة من هنا وهناك، وما يصحب ذلك من الإشادة بهذه المراكز والمساجد، وغير ذلك مما يدخل في المباهاة بالمساجد، وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا تقوم

(١) «الاعتصام للشاطبي» (١/ ١٨٨).

(٢) «إصلاح المساجد من البدع والعوائد» (ص ١٩).

الساعة حتى يَبْكَاهي الناس في المساجد». أخرجه أبو داود، وهو في «الصحیح المسند» (٥٩ / ١) للإمام المجدد مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله تعالى.

\* فإذا تقرر ذلك، فاعلم أن المشاركة في هذا الافتتاح، والتعاون على ذلك بأي وجه من الوجوه المالية أو المعنوية، والاستجابة إلى الدعوة إليه، كله محرم، لأمر منها:

١ - أن ذلك من التعاون على المنكر وإحياء البدع، وقد قال تعالى (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) [المائدة: ٢].

٢ - أنه من حضور أماكن الزور، وقد قال تعالى (وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا) [الفرقان: ٧٢].

٣ - أن في ذلك تكثيراً لسواد البدع والمحدثات.. وقد قال تعالى (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا) [الكهف: ٢٨]. وغير ذلك مما مر التنبيه عليه.

هذا إذا كانت هذه الافتتاحات والاجتماعات لمراكز ومساجد السنة!!

فكيف إذا كان ذلك لافتتاح أوكار أهل التحزب والفرقة!! كوكر الحزبية الجديدة بالفیوش، المعادين لدعوة أهل السنة والصفاء والتميز، الذين لم ينشئوه من أول يوم إلا لمعاداة الحق وأهله والصد عنهم وعن سبيلهم، ومناوأة دعوتهم، وتقوية شوكة حزبيتهم وفرقتهم التي زرعوها في الناس، لإضعاف أهل السنة وسحب من استطاعوا إليهم.

وقد نهى الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم عن القيام بمسجد الضرار، لهذه المقاصد.

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِقُنَّ إِنَّ أَزْدَنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ \* لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ \* أَقَمْنَ أَسَسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٍ أَمْ مَنْ أَسَسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [التوبة: ١٠٧-١٠٩].

قال الإمام الشوكاني رحمه الله في «فتح القدير» (٥٨٥ / ٢): (فقد أخبر الله سبحانه أن الباعث لهم على بناء هذا المسجد أمور أربعة :

الأول: الضرار لغيرهم وهو المضارة.

الثاني: الكفر بالله والمباهاة لأهل الإسلام لأنهم أرادوا ببنائه تقوية أهل النفاق.

الثالث: التفريق بين المؤمنين لأنهم أرادوا أن لا يحضروا مسجد قباء فتقل جماعة المسلمين وفي ذلك من اختلاف الكلمة وبطلان الألفة ما لا يخفى.

الرابع: الإرصاء لمن حارب الله ورسوله: أي الإعداد لأجل من حارب الله ورسوله، قال الزجاج: الإرصاء الانتظار، وقال ابن قتيبة: الإرصاء الانتظار مع العداوة، وقال الأكثرون: هو الإعداد والمعنى متقارب). اهـ.

ولأهل التحزب من هذا الضرار قسطهم، والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

ولقد تجلد الحزبيون الجدد إلى الدعوة إلى هذا الاحتفال والافتتاح لمركز الضرار والفرقة!! وكم هرولت الحزبية بالوصابي هنا وهناك، بالإعلان والإشهار، وتجميع اللقيف، وحث الناس على شد الرحال إلى معقل الحزبية الجديدة، وبعث جنوده إلى المشايخ لإقناعهم بذلك، وتجهيز الباصات والسيارات من أي مكان وكائنا من كان!!! وإن كان عويرا أو كسيرا أو حسنيا حزبيا حقيرا!! فالمهم عنده نعش الحزبية على أهل السنة السلفيين بدماج!! وهيهات يا أيها الحزبي!! وقد حاولوا التكثير ببعض أهل السنة والتذرع بمشاركتهم معهم، وتغريير الناس بذلك، وهذا الذي سعى فيه المنافقون في مسجد الضرار.

قال العلامة الشنقيطي رحمه الله: (ومعلوم أن مسجد الضرار كان بمنطقة قباء، وطلبوا من الرسول صلى الله عليه وسلم أن يصلي لهم فيه تبركا في ظاهر الأمر، وتقريراً لوجوده يتذرعون بذلك، ولكن الله كشف عن حقيقتهم) «أضواء البيان» (٨/ ٤٥٢). وقد أعلنوا في شبكة سحاب ومنتديات (الوحلين الحزبية) عن مشاركة الشيخ ربيع بن هادي المدخلي -وفقه الله- بالمحاضرة عن طريق الهاتف!!

وذلك بعد أن حاولوا قبله مصادمة الحق والسنة التي من الله بها على أهل السنة بدماج بعبيد الجابري ففشل وفشلوا. ونذكر في هذا المقام الشيخ ربيعا حفظه الله بنصيحة غالية من الإمام المجدد مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله إذ قال: (ينبغي أن تحذر من أن يجعلوك واجهة يصطادون بك الناس، يقولون نريد منك أن تلقي محاضرة في النادي الفلاني، وهم يريدون أن يقولوا للناس: فلان معنا ويتصيدون بك الشباب، أو يقولون نريد منك أن تلقي محاضرة في المسجد الفلاني...). اهـ من «غارة الأشرطة». وفي هذا القدر كفاية.

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا الله، أستغفرك وأتوب إليك.

وكتبه: أبو حاتم يوسف بن العيد بن صالح العنابي الجزائري.

ليلة الأربعاء ٦ ربيع الأول لعام ١٤٣٢هـ.

بمكتبة القلعة السلفية بدماج حرسها الله من كيد الكائدين وحسد الحاسدين.

## فتوى اللجنة الدائمة (برقم ١٠٠٨)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه وبعد :

فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على السؤال المقدم إلى ساحة الرئيس العام، ونصه : ( إذا بُني عندنا مسجد جديد، وأريد ابتداء الصلاة فيه، دُعي الناس من البلدان فيجتمعون لهذا الذي يسمونه افتتاح المسجد، فما حكم إتيانهم لهذا الغرض؟ وهل حديث : «لا تُشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد» يدل على تحريم ذلك؟ وإذا كان جائزاً فما الدليل على ذلك؟ وهل حديث أن النبي صلى الله عليه وسلم دعاه بعض الصحابة ليصلي في ناحية من بيته ليتخذها مصلًى .. يدل على جوازه؟

وكذلك هل يدل عليه مفهوم ما جاء في قصة مسجد الضرار؛ بحيث لم يوجه ربنا نبيه إلى مجرد عزمه على الذهاب، وإنما نهاه لأن المسجد لم يُبنَ إلا ضراراً وكفراً؟ إلخ. أفيدونا أفادكم الله). وأجابت بما يلي :

افتتاح المساجد يكون بالصلاة فيها وعمارها بذكر الله، من تلاوة قرآن والتسبيح والتحميد والتهليل وتعليم العلوم الشرعية ووسائلها ونحو ذلك مما فيه رفع شأنها، قال الله تعالى (فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ \* رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا يُتَخَفُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ \* لِيُجْزِيَ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ).

بهذا ونحوه من النصائح والمواعظ والمشورة كان يعمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتبعه في هذا الخلفاء الراشدون وسائر صحابته وأئمة الهدى من بعده رضي الله عنهم ورحمهم، والخير كل الخير في الاهتداء بهديهم في الوقوف عندما قاموا به في افتتاح المساجد، وعمارها بما عمروها به من العبادات، وما في معناها من شعائر الإسلام، ولم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم، ولا عمن اتبعه من أئمة الهدى أنهم افتتحوا مسجداً بالاحتفال، وبال دعوة إلى مثل ما يدعو إليه الناس اليوم، من الاجتماع من البلاد عند تمام بنائه للإشادة به، ولو كان ذلك مما يُحمد لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أسبق الناس إليه، ولَسَنَهُ لأُمَّته، ولتبعه عليه خلفاؤه الراشدون وأئمة الهدى من بعده، ولو حصل ذلك لَنُقل.

وعلى هذا فلا ينبغي مثل هذه الاحتفالات، ولا يُستجاب للدعوة إليها ولا يُتعاون على إقامتها بدفع مالٍ أو غيره، فإن الخير في اتباع من سلف، والشر في ابتداء من خلف، وليس في دعوة بعض الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلى بيته ليصلي في مكانٍ منه ركعتين كي يتخذ صاحبه مصلًى يصلي فيه ما قدر له من النوافل دليل على ما عُرف اليوم من الاحتفالات لافتتاح المسجد، فإنه لم يدعُ إلى احتفال، بل للصلاة، ولم يسافر لأجل تلك الصلاة، ثم السفر إلى ذلك الاحتفال أو للصلاة في ذلك المسجد داخل في عموم النهي عن شد الرحال إلى غير المساجد الثلاثة المعروفة؛ فينبغي العدول عن تلك العادة المُحدثَة، والاكتفاء في شؤون المساجد وغيرها بما كان عليه العمل في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأتباعه أئمة الهدى رحمهم الله، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.